مجتمع

العراق: مليونان و300 ألف دولار لدعم اللبنانيين

خصصت الحكومة العراقية مبلغ ثلاثة مليارات دينار (حوالي مليونين و300 ألف دولار) لتقديم الدعم والمساعدة للعائلات اللبنانية التي قدمت إلى العراق جراء العدوان الإسرائيلي على بلادهم، وسط تأكيدات بوصول أكثر من ثمانية آلاف لبناني إلى العراق حتى الآن. ووفقاً لبيان مجلس الوزراء، فإن «المجتمعين بحثوا ملف الاستمرار بتقديم الدعم والإغاثة والمساعدات للشعب اللبناني، وأقر المجلس تخصيص ثلاثة مليارات دينار من احتياطي الطوارئ إلى وزارة الهجرة والمهجرين العراقية لتقديم الخدمة إلى اللبنانيين». (العربي الجديد)

النيجر: أكثر من مليون متضرر من الأمطار

خلّفت الأمطار الاستثنائية التي هطلت على النيجر منذ يونيو/ حزيران الماضي، 339 قتيلاً وأكثر من مليون متضرّر. ونقلت وكالة أنباء النيجر عن مديرية الحماية المدنية التابعة لوزارة الداخلية قولها إنّه حتى 23 سبتمبر/ أيلول تسبّبت الفيضانات بسقوط «339 قتيلاً و383 جريحاً»، كما خلّفت مليوناً و176 ألفاً و528 متضرراً. وكانت حصيلة سابقة أوردتها وزارة الداخلية في 4 سبتمبر/ أيلول تضمّنت 273 قتيلاً و278 جريحاً وأكثر من 700 ألف متضرر، بسبب الأمطار التي هطلت على سائر أنحاء البلاد، بما في ذلك العاصمة نيامي. (فرانس برس)

غزة: خوف على جرعة شلل الأطفال

مع إعلان جيش الاحتلال الإسرائيلي بدء عملية عسكرية في مناطق بشمال قطاع غزة، ولا سيما بلدة ومخيم جباليا بذريعة «منع حركة حماس من استعادة قوتها في المنطقة»، وإنذاره الفلسطينيين بإخلاء مساكنهم في بلدة ومخيم جباليا وبلدتي بيت حانون وبيت لاهيا شماليّ القطاع، والتوجه جنوباً عبر «ممر آمن» مزعوم، أعلن المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» فيليب لازاريني، الأربعاء، أنّ العملية العسكرية الإسرائيلية الراهنة في شمال قطاع غزة تحاصر ما لا يقلّ عن 400 ألف فلسطيني، وتهدد تنفيذ المرحلة الثانية من التطعيم ضد شلل الأطفال.

يذكر أنّ المرحلة الأولى من التطعيم ضد شلل الأطفال وسط قطاع غزة انتهت في 4 سبتمبر/ أيلول الماضي. ويوم الجمعة الماضي، أفادت منظمة الصحة العالمية بوجوب تلقّي الأطفال الفلسطينيين في القطاع المستهدف جرعتهم الثانية من اللقاح المضاد للمرض الفيروسي، ابتداءً من 14 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، مشيرة إلى أنّها تتواصل مع السلطات الإسرائيلية لتأكيد الموعد.

وبحسب منظمة الصحة العالمية، تجاوزت نسبة التغطية بالتطعيم في هذه المرحلة الهدف الأولي المقدّر بعدد 157000 طفل، وذلك بفضل انتقال السكان نحو وسط غزة وتوسيع نطاق التغطية إلى مناطق تقع خارج النطاق المشمول بهدنة المساعدات الإنسانية.

(الأناضول، العربي الجديد)

خلال المرحلة الأولى من التطعيم (داود ابو الكاس/ الاناضول)

ألمانيا: قيود على دعم فلسطين ولبنان

برلين ـ **شادي عاكوم**

في ظل تضييقها على تنظيم التظاهرات المؤيدة لفلسطين، وحظرها بعض الشعارات، اتهمت السلطات الألمانية سبعة أشخاص بارتكاب مخالفات قانونية خلال مشاركتهم في تظاهرتين للتضامن مع فلسطين ولبنان في العاصمة برلين أخيراً. وحققت الشرطة بعد التظاهرتين مع أربعة معتقلين بتهمة التحريض على الكراهية وتوجيه شتائم ومقاومة رجال إنفاذ القانون، وترديد شعارات محظورة. وأعلن الادعاء العام الألماني أخيراً أنه رفع نحو 3200 قضية في سياق الحرب على غزة، بينها 1070 تتعلق بمخالفات ارتكبت أثناء تظاهرات نُظّمت حول الصراع في الشرق الأوسط. وأصدرت سلطات إنفاذ القانون أوامر جزائية شملت توجيه اتهامات أو فرض عقوبات دفع غرامات مالية في أكثر من 360 قضية حتى الآن. وجرت إدانة نحو 20 من المتهمين بارتكاب مخالفات من دون عقد جلسات استماع شفهية.

وفي رد مبدئي، أعلنت وزيرة الداخلية نانسي فيزر التي تنتمي إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي أنها شعرت بفزع، وأن مشاهد الهتافات خلال التظاهرات جعلتها متأثرة وغاضبة. وأشارت إلى أن «أي نشاط لمنظمتي حماس وحزب الله محظور في ألمانيا، ما يعني أن أي دعم يعدّ جريمة جنائية». وأعقب ذلك تعليق صحيفة تاغسشبيغل بأنه «مع تصاعد أعمال العنف في الشرق الأوسط هناك حاجة الى مساحة لإظهار التضامن وإطلاق مطالب. والاحتجاج السلمي جزء من الديمقراطية». بدوره، لم يتردد عمدة العاصمة الألمانية برلين، كاي فيغنر، في انتقاد التظاهرات الأخيرة المؤيدة لفلسطين، واعتبر أن «ما يحصل أعمال شغب وعدوانية ينفذها أشخاص يؤيدون أنظمة إرهابية». وشدد على أنه «لا يحق لأيّ شخص أن يرتكب جرائم في برلين، ويرمي الحجارة وأشياء أخرى على الشرطة»، ووعد بعدم السماح بالتصعيد في شوارع ألمانيا. وكتب على منصة «إكس»: «شعرت برعب من الصور التي التقطت في كروزبيرغ، وأي شخص يهتف لحكومات المنظمات والدول الإرهابية في مدينتنا سيواجه بردّ واضح من دولة القانون، وتشدد على أن برلين مدينة الحرية والتنوع وليس الكراهية ومعاداة السامية التي لا تخص أبناءها، وستظل المدينة كذلك في المستقبل».

من جهة أخرى، تحدثت وسائل إعلام أن الشرطة تعقبت نحو 400 شخص شاركوا في تظاهرة ببرلين، بعد متابعتها التفاعل بالهتافات والشعارات التي أطلقوها. ونقلت عن تقرير الشرطة أنه «من بين التصرفات التي خالفت القوانين ترحيب مشاركين في التظاهرة على الأرض برجل صاح بأنّ إيران أطلقت صواريخ على إسرائيل، وقرعهم الطبول والتصفيق، كما أمكن سماع صيحات ناهضت إسرائيل، مثل من النهر إلى البحر. فلسطين ستتحرر». وتابعت: «لوّح عدد من المشاركين بالتظاهرة بأوشحة وأعلام فلسطين ولبنان، كما حاولت امرأة إشعال النار بسيارة للشرطة، وألحق آخرون أضراراً بممتلكات».

حظر شعارات فلسطين

وفي وقت استعدت جاليات عربية لتنظيم تظاهرات داعمة لفلسطين وضد الهجمات الإسرائيلية على لبنان في أنحاء ألمانيا خلال الأيام المقبلة، قررت محاكم ادارية في عدد من المدن الألمانية حظر العديد من الشعارات المؤيدة لفلسطين، منها محكمة مدينة مونستر التي منعت هتاف «من النهر إلى البحر». وبررت المحكمة الحظر بأن «الشعار استخدمته حركتا حماس وصامدون (شبكة صامدون للدفاع عن الأسرى) سابقاً» لكنّ كثيرين اعتبروا أن «هذا الشعار ليس جريمة جنائية». وفي حين فرضت محاكم أخرى قيوداً على التظاهرات الخاصة في مناسبة الذكرى الأولى لعملية طوفان الأقصى، أفادت القناة الثانية في التلفزيون الألماني «زد دي إف» بأن المحكمة في فرانكفورت رفعت الحظر المفروض على تظاهرة لدعم فلسطين كانت مقررة في الثامن من سبتمبر/ أيلول. وهي بررت قرارها بأنه «لا يمكن تجاهل أهمية حرية التجمع والتعبير إلا في حال وجود خطر مباشر، والحظر لا يمكن تبريره استناداً إلى يوم التجمع وحده».

وفي مدينة هامبورغ، أرادت الشرطة حظر تظاهرة نظمت في الخامس من أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، لكنها فشلت في ذلك بسبب عقبات قانونية، فوضعت شروطاً على المنظمين وفرضت بعض القيود عليهم، من بينها عدم إطلاق هتافات تشكك في حق إسرائيل في الوجود.

تزايد الاحتجاجات

حذّر رئيس الاستخبارات الداخلية الألمانية توماس هالدنفانغ من تزايد الاحتجاجات الداعمة للفلسطينيين والمناهضة لإسرائيل. وأكد أن «الأجهزة الأمنية تأقلمت مع الوضع المتغيّر، وتساهم في ضمان حظر المنظمات المتورطة والمنتفعين من الأزمات. وحق إسرائيل في الوجود أمر لا جدال فيه بالنسبة إلى ألمانيا».

تحقيق

شمال غزة

تهديد إسرائيلي جديد بإعدام المستشفيات

يستمرّ الاحتلال الإسرائيلي في تدمير القطاع الصحي، وها هو اليوم يُحاصر المستشفيات الثلاثة المتبقية في شمال القطاع وسط أوامر بالإخلاء

جرحى نُقلوا إلى مستشفى كمال عدوان (أسامة عبد الوهاب ابو ربيع/ الأناضول)

يوسف أبو وطفة

يتوسع العدوان الإسرائيلي على شمال قطاع غزة من خلال استهداف المنظومة الصحية التي تشكل العصب الرئيسي للحياة، بالإضافة إلى تقليص إدخال المساعدات الغذائية بشكل كبير خلال الفترة الماضية، ما انعكس سلباً على الأمن الغذائي لنحو 400 ألف نسمة يعيشون في مدينة غزة وشمال القطاع، وقد عانوا طوال عام من عمر الحرب من التجويع. ومع تواصل العملية العسكرية البرية والجوية على شمال القطاع، دعت قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى إخلاء المستشفيات الرئيسية في شمال القطاع، وهي كمال عدوان، والإندونيسي، والعودة التي تمثل عصب المؤسسات الصحية في مناطق الشمال منذ بدء العدوان الإسرائيلي (7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023) الذي دخل عامه الثاني على التوالي. وتعرّض مستشفى كمال عدوان للاستهداف مرات عدة خلال الأيام الماضية، عبر قذائف دخانية أطلقتها مدفعية الاحتلال نحوها أو في المنطقة الملاصقة لها، من أجل ترهيب العاملين فيها ودفعهم إلى إخلاء المستشفى. يشار إلى أن مستشفى كمال عدوان هو المجمع الطبي الأول في الشمال والخاضع جغرافياً لمنطقة مشروع بيت لاهيا، وتأسس عام 2002، ويقدم الخدمة إلى مئات الآلاف من السكان في مختلف التخصصات الصحية. وطلب الاحتلال الإسرائيلي من إدارة المستشفى إخلاءه من جديد، وهي المرة الثانية التي يطلب الاحتلال إفراغ المستشفى من المرضى والكوادر الطبية، إذ سبق أن طلب ذلك في 14 أكتوبر 2023، تمهيداً لقصفه. حينها، استهدف منزلاً إلى جواره، وقصف بوابة المستشفى الشمالية في 3 ديسمبر 2023، قبل أن يقتحم في 12 ديسمبر المستشفى ويستهدفه مرات عدة. وأعلن المدير العام للمستشفى، الطبيب حسام أبو صفية، في نداء استغاثة خاطب فيه وسائل الإعلام، طلب الاحتلال منه إخلاء المستشفى من جديد، علماً أن الاحتلال أعاق عمليات نقل مرضى، واعتقل أحد المسعفين خلال عمليات الإجلاء التي جرت لبعض الأطفال الموجودين في الحضّانة.

وشدد أبو صفية، في التسجيل الصوتي، على أن الأطباء سيظلون يقدمون الخدمة إلى المرضى، في ظل وجود عشرات الآلاف شمالي القطاع، وعدم استجابتهم لطلبات الإخلاء التي وجهتها القوات الإسرائيلية، ولا سيما مع نصب الاحتلال حواجز واستهداف أي شخص يتحرك في مختلف مناطق مخيم جباليا للاجئين. وشمل التهديد بالإخلاء أيضاً مستشفى الإندونيسي الذي تأسس عام 2014. وهي المرة الثانية التي يطلب فيها إخلاء المستشفى بعدما كان قد تعرّض للاستهداف في نوفمبر/ تشرين ثاني 2023، ما تسبب حينها بإخراج المستشفى عن العمل لفترة، عدا عن استشهاد وإصابة أكثر من 20 شخصاً، بينهم نساء مرضى ومرافقون لهم في المستشفى.

في السياق نفسه، يواجه مستشفى العودة خطر الإخلاء. وسبق أن تعرّض المستشفى لعدة استهدافات خلال العدوان المتواصل، في 19 ديسمبر 2023. وخلال العملية العسكرية في الشمال، حولت قوات الاحتلال المستشفى إلى ثكنة عسكرية، واحتجزت القوات الإسرائيلية خلالها 240 فلسطينياً، بمن فيهم الموظفون والمرضى داخلها، مع منع الدخول والخروج منه. ويقول المدير العام للمكتب الإعلامي الحكومي في غزة، إسماعيل الثوابتة، إن ما يجري يندرج في إطار حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني عبر السعي لإسقاط المنظومة الصحية. يضيف في حديث لـ «العربي الجديد» أن الاحتلال تجرأ على تكرار جريمة تهديد المستشفيات والإصرار على إسقاطها وإخراجها عن الخدمة، وهي بمثابة حكم بالإعدام على أكثر من 400 ألف مواطن في مناطق شمال القطاع و300 ألف في منطقة مدينة غزة.

ويوضح الثوابتة أن الاحتلال بدأ بحصار مستشفى كمال عدوان وأطلق النار على مكتب إدارة المستشفى، بالإضافة إلى منع الوقود عن المستشفى، ما ينذر بتوقف الخدمات الصحية في المستشفى، أو ما تبقى من المستشفيات التي أعادت تقديم الخدمة، ما ينعكس سلباً على 700 ألف نسمة في شمال القطاع ومدينة غزة. ويشير إلى أن الاحتلال الإسرائيلي طلب من إدارة المستشفيات الثلاثة في شمال القطاع إخلاءها، وإلا فإنها ستواجه التدمير والاستهداف كما جرى في مجمع الشفاء الطبي خلال العمليتين العسكريتين اللتين نفذهما الاحتلال فيها. ويطالب الثوابتة المؤسسات الدولية بتوفير الحماية اللازمة والكافية للمنظمات الصحية في القطاع ووقف تدمير المستشفيات والقطاع الصحي والعمل على إمداد هذه المؤسسات بالمعدات الصحية والمستهلكات الطبية. ومن خلال طلب الاحتلال الإسرائيلي إخلاء المستشفيات الثلاثة، يواصل الاحتلال الإسرائيلي عمله على إسقاط المنظومة الصحية شمالي القطاع، لتطبيق خطة «الجنرالات» أو ما يعرف بخطة تهجير من تبقوا من سكان الشمال نحو جنوبي القطاع.

وعانت المستشفيات الثلاثة على مدار الأيام الماضية عجزاً شديداً في الوقود جراء منع الاحتلال إدخاله إليها، وهو ما يؤكده مدير الهندسة والصيانة في وزارة الصحة علاء عودة، الذي توقع توقف المستشفيات خلال وقت قريب بفعل غياب إمدادات الوقود.

وفي وقت سابق، قال عودة لـ «العربي الجديد» إن مستشفيات القطاع تحتاج نحو 24 ألف لتر من الوقود يومياً، وهي 12 ألف لتر لمستشفيات الشمال وغزة، ومثلها في مستشفيات الوسطى والجنوب. أما المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، فيليب لازاريني، فاعلن الإجبار على إغلاق عدد من مراكز الوكالة للإيواء للمرة الأولى منذ بدء الحرب في غزة. وقال لازاريني في تصريحات عممتها الأونروا على وسائل الإعلام، إن أوامر الإخلاء الإسرائيلية الأخيرة تجبر الناس على الفرار مراراً وتكراراً، وخصوصاً من مخيم جباليا شمالي القطاع، مشيراً إلى أن العملية العسكرية الأخيرة تهدد بتنفيذ المرحلة الثانية من حملة التطعيم ضد شلل الأطفال في غزة، ولا سيما أن هناك ما لا يقل عن 400 ألف شخص محاصرين في الشمال.

> الاحتلال طلب من إدارة المستشفيات الثلاثة في شمال القطاع إخلاءها

والعملية العسكرية الحالية في منطقة جباليا ومخيمها هي الثالثة التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي منذ بدء حرب الإبادة، وتعرضت المنطقة لشتى أنواع الاستهداف العسكري، بالإضافة إلى منع الغذاء والوقود. بدورها، قالت منظمة «أطباء بلا حدود» إنّ دعوة القوات الإسرائيلية الناس من شمال غزة إلى جنوبها لن يتسبب إلا بتفاقم الكارثة الإنسانية، حيث تتسبب هذه الإخلاءات الجماعية القسرية للمنازل وقصف الأحياء السكنية من قبل القوات الإسرائيلية بتحويل شمال غزة إلى أرض قاحلة غير صالحة للعيش، ما يؤدي فعلياً إلى إفراغ شمال القطاع بأكمله من الحياة الفلسطينية.

255 مريضاً في يومين

تفيد منظمة «أطباء بلا حدود» بأن عيادتها استقبلت في مدينة غزة 255 مريضًا يومي الأحد والاثنين الماضيين فقط، إذ تتقلص يوماً بعد يوم خيارات حصول الناس على الرعاية الطبية، والوصول إلى المرافق الصحية القليلة الموجودة أمر مستحيل بالنسبة إلى بعض الناس. وتلقت فرق المنظمة تقارير عن جرحى توفوا لعدم قدرتهم على الحصول على الرعاية الطبية.

إيكولوجيا

حرب الأشجار

محمد احمد الفيلابي

أزاح الهاتف جانباً، وخاطبني ساهماً «في التَّكِيّة جَنِيَّة».

حسبته في حاجة إلى جلسة علاج نفسي كما الكثيرين الذين عبروا الحدود بعد شهور الصمود التي تجاوزت نصف العام. قضى جلها في إحدى التكايا متطوعاً، حيث ظلوا يطعمون الطعام، ويضمدون الجراح الجسدية والنفسية لدى من تبقى من سكان أحياء المدينة الكبيرة في ظل طول أمد الحرب. وها هو يماثل حالهم في معسكر للجوء عبر الحدود.

التكيّة مصطلح مشتق من المَكّا، حيث يجد الفقراء والمساكين، وعابرو السبيل والدراويش ملاذاً ومأوى يوفر لهم ما يسد الرمق، ويسكّن النفس التّعبة. والتكيّة من العمائر الدينية المهمة التي ترجع نشأتها إلى العصر العثماني، وظلّت من المعالم والمدارس والمستشفيات الدينية التي يلجأ إليها أيضاً من يصابون باضطرابات نفسية وعصبية وعقلية نتيجة لما أصابهم من بلايا ورزايا وكوارث. وهل من كارثة أكبر من الحرب؟ وفي حرب السودان الأخيرة عاد الموروث الاجتماعي التكافلي ليسد فجوة السلطات المنشغلة بالقتال، والمنظمات الإنسانية التي لا تجد فرصة للعمل في ظل انعدام المسارات لتأمين وصول المساعدات، وعدم ضمان حياة العاملين في المجال الإنساني، مثلما هو الحال في كل الحروب.

انتشرت التكايا (جمع تكية) في المناطق التي يسيطر عليها الجنود من الطرفين، عبر مبادرات بدأها أهل التصوف، وتلقفها الشباب في ما سُمِّي بالمطابخ الشعبية، أو غرف الطوارئ، والتي طَلّت تعمل على هدى المبدأ التكافلي الشعبي (الجود بالموجود). تتلقى الدعم من الخَيّرين، وبعض المنظمات الداعمة، وعبر التحويلات المالية لأبناء السودان المنتشرين في المناطق الآمنة وخارج حدود البلاد، وذلك رغم صعوبات استمرار خدمة الإنترنت، وانهيار العملة المحلية والارتفاع الجنوني في أسعار السلع الأساسية اللازمة لاستمرارية هذا العطاء. فقد قلّص التصاعد المتسارع في معدلات التضخم قدرة هذه التكايا، لتتوقف بعضها عن العمل.

ولكن ما الجنِيّة في التَّكِيّة التي أشار إليها هذا القادم للتو من ذاك الجحيم؟ حدثني أنه بعد انقطاع التيار الكهربائي، وصعوبة الحصول على غاز الطهي بعد انعدامه في محال التوزيع، وتوقف إنتاج مصفاة النفط الرئيسة التي كانت تغطي 50% من إنتاج الغاز للاستهلاك المحلي، بينما تتم تكملة النقص عبر الاستيراد، لم يجدوا أمامهم سوى قطع أشجار الشوارع والبيوت المجاورة، إذ لا قبل لهم بالخروج من الأحياء المحاصرة بين طرفي الحرب. وقد بات اتهام الانتماء إلى هذا الطرف أو ذاك سبباً كافياً للقبض على المتطوعين، والزج بهم في السجون، وربما تصفيتهم جسدياً. «عموماً الأشجار تموت واقفة»! لعله أراد أن يبرر أنه في ظل انقطاع خدمة الماء لشهور، تموت الأشجار جراء العطش، لا كما تموت أشجار «أيخاندرو كاسونا» واقفة، في رمزية الثبات أمام عواصف الحياة، والموت وقوفاً على الأقدام. فهل نصمد، ونُعيد يوماً غرس أشجارنا؟

(متخصص في شؤون البيئة)

الإعصار ميلتون يشتد مع اقترابه من فلوريدا

خلال الاستعداد لإعصار ميلتون في فلوريدا (Getty)

تستعدّ فلوريدا للإعصار ميلتون الذي اشتدّ مجدداً الثلاثاء إلى الفئة الخامسة والقصوى، في وقت دعا الرئيس الأميركي جو بايدن السكان إلى الفرار، محذّراً مما قد تكون أسوأ كارثة طبيعية تضرب الولاية منذ قرن. ومع اقتراب ثاني إعصار ضخم خلال أسبوعين من الساحل الغربي لفلوريدا، ساد شعور بالقلق من كارثة محدقة في أوساط السكان الذين سارعوا إلى تحصين منازلهم والهرب. وقال بايدن من البيت البيض: «إنها مسألة حياة أو موت، وهذه ليست مبالغة»، داعياً الأشخاص المشمولين في أوامر المغادرة إلى «الإخلاء فوراً، فوراً، فوراً».

واعتباراً من الثلاثاء، أعيد تصنيف ميلتون على أنه إعصار من الفئة الخامسة على مقياس من خمس درجات، تصاحبه رياح تبلغ سرعتها القصوى 270 كيلومتراً في الساعة، كما أفاد المركز الوطني للأعاصير. وقال المركز: «يرجّح بأن تطرأ تغيّرات على شدّته عندما يعبر ميلتون شرق خليج المكسيك، لكن يتوقع أن يكون إعصاراً خطيراً وكبيراً لدى وصوله إلى ساحل غرب وسط فلوريدا».

وعدّد الحاكم رون ديسانتيس، في مؤتمر صحافي، مجموعة كبيرة من البلدات والمقاطعات المعرّضة للخطر. وأفاد بأن «شبه الجزيرة التابعة لفلوريدا خاضعة بأكملها لنوع من المتابعة أو التحذير». وخصصت شركات الطيران رحلات إضافية مغادرة من تامبا وأورلاندو وفورت مايرز وساراسوتا، في ظل اختناقات مرورية على الطريق المؤدي إلى خارج مدن الولاية ونفاد الوقود في المحطات.

وحذر خبير الأعاصير، مايكل لوري، من أن ارتفاع منسوب مياه البحر من جراء ميلتون في منطقة تامبا التي تضم حوالى ثلاثة ملايين نسمة، «يمكن أن يضاعف مستويات المياه المسجّلة قبل أسبوعين عندما ضرب الإعصار هيلين» الذي تسبب بفيضانات كبيرة.

وأرجأ بايدن رحلته المقررتين إلى كل من ألمانيا وأنغولا للإشراف على الاستجابة الفدرالية. وفي مشهد يتكرر في أنحاء فلوريدا، أصطفت عشرات السيارات عند منشآت رياضية في تامبا حيث سعى السكان للحصول على أكياس الرمل لحماية منازلهم من الفيضانات. وتجاهل جون غوميز (75 عاماً) الإرشادات الحكومية وقدم من شيكاغو من أجل حماية منزله الثاني في فلوريدا. وقال لدى انتظاره في الطابور: «اعتقد بأنه من الأفضل بأن أكون هنا حال حدوث أمر ما». ويشير العلماء إلى دور الاحترار العالمي في تكرار العواصف الشديدة نظرا إلى أن ارتفاع درجات حرارة المحيطات يؤدي إلى المزيد من البخار، وهو ما يغذّي العواصف والرياح المصاحبة لها. ونشرت الإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي، تسجيلاً مصوّراً من طائرة متخصصة تدعى «ميس بيغي» لدى دخولها في منطقة الإعصار لجمع البيانات.

(فرانس برس)

نازحو البقاع يفتقدون الأدوية وحليب الأطفال

البقاع (لبنان) ـ ريى الزهوري

هُنا، في البقاع الشمالي، قصص مأساوية تكاد لا تنتهي بعدما دمرت نيران الحرب البيوت وهجّرت الاف العائلات العُزّل. نزوحٌ كبير شهدته قرى البقاع الشمالي منذ توسع العدوان الإسرائيلي على لبنان في 23 سبتمبر/أيلول الماضي وحتى اليوم، خصوصاً بلدات مثل الفاكهة ورأس بعلبك والزيتون التي استقبلت نازحين.

لقصص النازحين في مدرسة الزيتونة في الفاكهة (من قرى محافظة بعلبك الهرمل) الحصة الأكبر لما عانوه من تهجير وقصف هستيري. يقول محمد علاء الدين (50 عاماً) إنه هرب وعائلته وأحفاده الأطفال من بلدة زبود (قضاء بعلبك - محافظة البقاع)، إثر غارة إسرائيلية أدت إلى استشهاد 17 شخصاً. كانت مشاهد الأشلاء المتطايرة السبب المباشر الذي دفعه إلى النزوح مع والدته المسنة التي لم تعد تحتمل مشاهد المجازر، والقصف الذي لم يكن يبعد عن منزلهما أكثر من خمسين متراً. كانا قد عاشا أنفسهما بعدم مغادرة المنزل، إلى أن حدثت المجزرة التي قتلت أشخاصاً عزلاً يتولون تربية المواشي. والدة علاء المسنة تحتاج إلى أدوية لإصابتها بأمراض مزمنة. وحتى اليوم، لم تقدم جمعية أو أية منظمة إنسانية لهما العون، وإن كان يشكر الجهات التي قدمت لهما المساعدات الغذائية وغير ذلك. لكنه يقول إنه يفضّل العودة إلى بيته «وتناول التراب بدلاً من البقاء في وضع كهذا». من جهتها، تقول فاطمة سيف الدين من قرية النبي عثمان (قضاء بعلبك في محافظة بعلبك الهرمل)، إنها قدمت مع عشرين شخصاً من عائلتها الذين تشتتوا في مراكز الإيواء. لم يتمكن أفراد العائلة من أخذ أي شيء معهم من المنزل. كانت مشاعر الخوف قد سيطرت على العائلة. وتشير فاطمة، في حديثها لـ «العربي الجديد»، إلى أن توقيت الحرب جاء خلال تحضيرها المؤونة التي تشتهر بها منطقة البقاع تحضيراً لفصل الشتاء البارد.

كانت قد أنفقت النقود التي معها لتجهيز اللوازم المدرسية للعام الجديد، وباتت اليوم بلا نقود وبلا منزل، حتى أنها لم تجلب أية ملابس معها. امتلأت عيناها بالدموع قبل أن تتابع الحديث عن أحوال النازحين في مدرسة الزيتونة. تقول: «الكهرباء والمياه متوفرتان، لكن المشكلة تكمن في التنظيم ونظافة المكان. العشوائية والفوضى تسيطران على المركز. وفي ما يتعلق بالمواد الغذائية، فهي موجودة لكن هذا لا يشمل الحليب والأدوية للأطفال». في ثانوية الفاكهة الرسمية التي تضم اليوم أكثر من 500 نازح من المناطق المجاورة، يوجد نحو عشرة إلى عشرين شخصاً في الغرفة الواحدة. سمر، وهي من قرية النبي عثمان، احتوت أحفادها وابنتها (38 عاماً) وهي من ذوي الإعاقة العقلية، بعدما نجوا من القصف. اليوم، تعاني سمر الأمرين جرّاء عدم تقديم الأدوية في إطار المساعدات، خصوصاً أن كلفتها مرتفعة إذا ما عمدت إلى شرائها من الصيدليات. أما أحمد نزهة الذي نزح من النبي عثمان، فيتحدث عن المجزرة التي شهدها في بلدته جبولة (قرية من قرى قضاء بعلبك في محافظة بعلبك الهرمل)، وعن جيرانه من عائلة الهق والعمري الذين استشهدوا قرب منزله. يقول إنه شبه منقطع عن العالم الخارجي في الوقت الحالي، لأن شبكة الإنترنت غير متوفرة في المركز. وفي ما يتعلق بالمياه والكهرباء، فيقول إنهما متوفرتان، لكن الأزمة الرئيسية تتمثل في الأدوية وأساسيات الأطفال من حليب وحفاضات بالإضافة إلى الفوط الصحية للنساء».

> وجبات الطعام محدودة في مراكز الإيواء في الفاكهة

في زاوية الغرفة توأمان (3 سنوات) كان قد غلبهما النوم. الأم رنا، وهي من بلدة اللبوة (قضاء بعلبك)، التي اضطرت إلى الهرب وعائلتها جرّاء اشتداد القصف، علماً أنها تعاني انحرافاً في العمود الفقري. في الوقت الحالي، تجد صعوبة في التواصل مع زوجها الذي يؤدي الخدمة العسكرية في منطقة غير آمنة. كما أنها لا تعرف الكثير عن أوضاع أهلها، وتخشى التحدث إليهم عبر تطبيق واتساب، والإفصاح عن أماكن وجودهم خشية استهدافهم، بحسب ما تشرح. وتشير إلى أنها هربت من دون إحضار الملابس للتوأمين، وتضطر إلى غسلها وتغطيتهما خلال هذا الوقت ريثما تجف الثياب. من جهتها، نزحت روز صالح سيف الدين من بلدة اللبوة (قضاء بعلبك في محافظة البقاع) وتشتت عائلتها بسبب القصف. لم تعد تأكل جيداً، وأخذت على عاتقها الاستيقاظ باكراً وتنظيف دورات المياه وتعقيمها جراء الفوضى. تشير إلى أنها مبادرة فردية، كما أنها تعمل على نشر التوعية حول أهمية النظافة، خشية تفشي الأمراض. وتشير إلى أن الاستحمام هو الأصعب في مراكز الإيواء، فالمياه باردة، والمنطقة أيضاً، ما يزيد من احتمال الإصابة بأمراض الشتاء.

من جهة أخرى، فإن وجبات الطعام محدودة وتقتصر على وجبة غداء أو عشاء، فيما تتقاسم النساء الخبز وما هو متوفر إذا ما تأخر توزيع الوجبات. الحال صعب على الجميع.

تشتت العائلات جراء القصف (أنور عمرو/فرانس برس)

لبنان في ضائقة القتال النفسي الإسرائيلي

> يتحدث متخصصون نفسيون عن ان الاشخاص الذين يعيشون في لبنان معتادون على العيش تحت تهديد الانتكاسات الامنية، لكن ضائقتهم النفسية اليوم اكبر من اي وقت

بيروت ـ العربي الجديد

خلال مرحلة ما قبل التصعيد العسكري الإسرائيلي الأخير في لبنان، والتي شملت في المرحلة الأولى المناطق الحدودية في الجنوب قبل أن تتوسع إلى بيروت وتؤدي إلى نزوح عشرات الآف السكان، تحدث عاملون إنسانيون عن احتجاجات أكثر تعقيداً في هذه المناطق ترتبط بالخسائر الفادحة التي تعرّض لها السكان بعد تدمير ممتلكاتهم وأراضيهم وإجبار معظمهم على الابتعاد عن منازلهم وأحيائهم. وكتب موقع منظمة إنترسوس الإنسانية عن مرحلة ما قبل التصعيد العسكري الإسرائيلي الكبير في لبنان، والتي تلت اندلاع الحرب على غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي: «لاحظنا اعراضاً خطيرة للضائقة النفسية لدى الأطفال خصوصاً، وأيضاً لدى نساء ورجال. وكانت هناك زيادة واضحة في حوادث العنف المنزلي، كما أدارت العديد من النساء شؤون اسرهن بمفردهن لأن أزواجهن انتقلوا إلى أماكن أخرى بحثاً عن عمل. إلى ذلك، ظل إغلاق المدارس من بين المشاكل الرئيسية، إذ أدى غياب الأنشطة التعليمية أو الترفيهية إلى أسوأ أشكال عمالة الأطفال، ولاحظنا وجود العديد من الأطفال في شوارع خطرة، حيث كانوا يجمعون بلاستيكاً وحديداً ومواد أخرى لبيعها».

وكان منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية عمران رضا قد قال في 20 أغسطس/ آب الماضي، أي قبل نحو عشرة أيام من دخول لبنان شهر التصعيد الذي يتوسّع يوماً بعد آخر: «وصل عدد المحتاجين في لبنان إلى 3,7 ملايين، ومن بين المتضررين من الأزمة لبنانيون وسوريون وفلسطينيون ومهاجرون آخرون دُمّرت سبل عيشهم، وأثرت على المياه والكهرباء والرعاية الصحية. ويعاني الأطفال والآباء من صدمة نفسية، في حين أدى الصراع إلى تآكل قدرة الدولة اللبنانية على معالجة التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية». أضاف: «حتى قبل الحرب في غزة كان لبنان في دوامة هبوط تتسم بأزمة سياسية ومالية واجتماعية واقتصادية طويلة الأمد». ومع انتقال الحرب النفسية الإسرائيلية الحالية على اللبنانيين من مرحلة بث الخوف في المجتمع إلى مرحلة ربط النتائج بالعمليات العسكرية الميدانية والتهديدات وأثارها المدمّرة التي أجبرت الناس على النزوح، تكزس الشعور بعدم اليقين لدى اللبنانيين الذي يقودهم إلى أدنى درجات الإحباط والقلق من الآتي.

وقالت الخبيرة في تحليل سياسات الصحة السلوكية لارا شيحا، لموقع معهد التحرير لسياسة الشرق الأوسط، وهو منظمة غير حزبية وغير ربحية مكرسة لرفع مستوى الوعي حول التحولات الديمقراطية في الشرق الأوسط: «يعيش كثيرون في لبنان، خصوصاً في مناطق الجنوب، منذ أشهر في حالة ثابتة وطبيعية من فرط التحفيز والقلق في انتظار حدوث شيء ما في أي لحظة ومواجهة أوضاع أسوأ، علماً أن كثيرين من أعمار مختلفة اعتادوا على الحرب النفسية، ومن بينهم أطفال ولدوا بعد حرب تموز (يوليو) 2006، لكن التأثيرات النفسية أكبر اليوم في ظل الغارات الجوية والاضطرار إلى النزوح».

ويتحدث محللون عن التأثيرات السلبية الكبيرة للبعد النفسي غير المبلغ عنه في الحرب الحديثة، ويقولون: «مع فقدان الأرواح وتدمير أحياء بكاملها يجري تذكير السكان باستمرار بالوضع الأمني الهش الذي يعيشون فيه. وهذا ما حصل أيضاً في أشهر ما قبل التصعيد الكبير الحالي من خلال تحليق الطائرات الحربية الإسرائيلية فوق رؤوس المواطنين، أو سماع الطنين المستمر للطائرات بلا طيار، أو الغارات الوهمية طوال اليوم، أو الخطاب التهديدي من خلال القنوات الإسرائيلية الرسمية وحسابات وسائل التواصل الاجتماعي». ويشير هؤلاء إلى أن «القتال النفسي الإسرائيلي ينتهك المادة 51 (2) من القانون الإنساني الدولي للنزاعات المسلحة الدولية الذي يحظر التهديد بالعنف بغرض نشر الرعب بين السكان المدنيين. من هنا يكرر المجتمع الدولي خلال دعواته إلى التهدئة في لبنان إدانته الحرب النفسية التي تشن في الوقت نفسه على المدنيين اللبنانيين الذين يعيشون في حالة دائمة من الخوف من التصعيد وتعطل حياتهم اليومية بشكل دائم». وكان موقع ذا ناشيونال قد نقل، في تقرير نشره في 24 سبتمبر/ أيلول الماضي، عن وزير الاقتصاد اللبناني السابق ناصر السعيدي قوله إن «توسيع الصراع في لبنان الذي يترافق مع ضرب البنى التحتية سيكون مدمّراً للناتج المحلي الإجمالي والصادرات والتحويلات المالية ودفع الاستثمار الأجنبي المباشر والهجرة. وقد تؤدي الحرب أيضاً إلى انقطاع التحويلات المالية، وهي مصدر رئيس لدخل السكان الفقراء، وتمثل نحو 30% من إجمالي الناتج المحلي والعملات الأجنبية المطلوبة لدفع ثمن الواردات».

> يعيش كثيرون في لبنان في حالة ثابتة من فرط التحفيز والقلق

أعراض خطيرة للحرب في لبنان على الأطفال (مراد سنغول/ الأناضول)